مواقف الفقهاء من الدولة الأموية (٤١-١٣٢ هـ / ٦٦١ -٧٤٩م)

"بحث مستل"

أ . م . د شوان عثمان مصطفى، ره وشت جمال بيروز
جامعة السليمانية – كلية العلوم إلانسانية– قسم التاريخ
drshwanom3@gmail.com

كورتة

دةولَةتى خيلافةتى ئومةوى كةدواى سـةردةمى دةولَةتى خيلافةتى راشـيدي حوكمرانى جيهانى ئيسـلاميان وةرطرت دواى ململانىَ ى زؤر لةطةلَ بنة مالَةى ثيَغةمبةر (ال هاشم) ، بةدريَذاى سةردةمى حوكمرانيان (٤١–١٣٢ك) سـةردةميَكى ثرِ لة شـةرِو كو شـتار بووة ض لة نيَوخؤى كؤمة لَطاى موسـلَمان يا خوود لةطةلَ طةل و ميللةتان و دةسـة لاَتةكانى ترى دةورو بةرى سـنورى دةولَةتى ئومةوى ، بؤ ئةوةى لة م شـةرِو سـةربازى و ئابورى ثيَويسـتيان بة لايةنى شـةرعى و شـةرعيةت ثيَدانى ئاينيش هةبوو ، بؤية ليَرةدا بةشـيَك لة زانا يانى ئاينى ثشـتطيريان ليَدة كردن و بةشيَكى تريشيان دذ يان بوون ، لةم تويَذينةوةياندا هةولَمان داوة ئةم هةلَويَستانة بخةينةرِوو

Abstract

Umayyad Caliphate state forms an important stage in the history of Islam . It is certain that in every historic period, states have their own political and ideological perspectives that have functioned as a method for the practice and legalization of their good and evil acts. The Umayyad State had their own method which stemmed from their belief in the supreme right to rule and prolong the practice of power as well as the exclusion of any opposing perspectives including even sacred religious texts. Many pious and truthfully religious figures have been either punished or exiled. To address this issue, the religious Imams were divided into two groups, one group legalized such method of the Umayyad Method and the other opposed it. The response of the Umayyad Caliphate state to these groups certainly differed. This paper focuses on demonstrating such different attitudes.

الملخص

يدور محور دراستنا حول (مواقف الفقهاء من الدولة الأموية) لما لهذه الشريحة من دور بارز في المجتمع الإسلامي و ركزنا في الدراسة حول مواقف هولاء الفقهاء من المواضيع السياسية في هذه الحقبة الزمنية من التاريخ الإسلامي المليء بالأحداث والأنتفاضات والثورات ضد السلطة وماذا كان فيها دور الفقهاء هل كانوا من الموالين للسلطة ام من الرافضين لها وما كانت مواقفهم اتجاة الاحداث التي كانت حديث الساعة انذاك وكما ذكرنا أشهر الفقهاء الذين عملوا مع السلطة الأموية والذين رفضوا العمل معهم و مواقفهم مع الولاة الذين كانوا يد السلطان في بسط سيطرتة على الامصار الإسلامية .

المقدمة

يعد عصـر الدولة الأموية من أهم العصـور الإسـلامية بما امتاز به من أحداث تاريخية عديدة وتطورات مهمة جدا تركت اثرا كبيرا في التاريخ الاسـلامي ولايخفى علينا أن بوادر تأسـيس هذه الدولة بدأت منذ عصـر الخليفة الراشـدي الثالث (عثمان بن عفان) . عندما كان معاوية واليا على الشـام فبدأ هناك بتأسـيس سـلطانة والعمل على انشـاء سـلطانه وما ان استشهد الخليفة عثمان بن عفان وآلت امور المسلمين الى الخليفة الرابع (علي بن ابي طالب) ببيعة اهل الحجاز والعراق والامصـار الاخرى حتى بدأ معاوية بطلب دم قتلة الخليفة عثمان ولم يدخل في بيعة الخليفة علي بل وطالب الناس ايضا بعدم دخول البيعة بحجة انه كان يريد قتلة الخليفة عثمان من الخليفة علي .

أستطاع معاوية ان يأسس سلطانة بعد استشهاد الخليفة (علي بن أبي طالب) وعقد الصلح مع (الحسن بن علي) وأعلن نفسة خليفة على المسلمين . وكما أن لكل سلطة لدية قوة معارضة لدية أيضا قوة مساندة وأن أبرز شريحة في المجتمع الإسـلامي يمكن أن يلعب هذا الدور هم رجال الدين وبالأخص الفقهاء الذي طالما اعتمد عليهم السـلطة في تثبيت سلطانة .

في هذا البحث (مواقف الفقهاء من الدولة الأموية) يسـلط الضـوء على فئة عدت من اهم فئات المجتمع في العصـر الاموي ألا وهم الفقهاء الذين كانوا يتكونون من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين الذين كانوا محط انظار عامة الناس يرجعون اليهم في الامور الدينية والسـياسـية والاجتماعية والاقتصـادية . وبما ان العصـر الاموي امتاز بكثرة الاحداث فكان هولاء الفقهاء المتنفذ للعامة والمصـدر لهم من خلال بناء مواقفهم على مايفتون فيه من الامور التي تحدث في تلك الحقبة وبما ان العصـر الاموي ايضـا امتاز بتبلور الاتجاهات الفكرية الجديدة التي دخلت في الاسـلام فكان هولاء الفقهاء لهم مواقفهم ايضا في هذا الاطار فمنهم من كان اصلا من مؤسسي هذه الاتجاهات ومنهم من وقف ضده واردنا في هذا البحث تسـليط الضـوء على دور الفقهاء ومواقفهم في الدولة الاموية بصـورة عامة فيما يخص الخلفاء والولاة والاحداث والاتجاهات الفكرية والدينية . قسـمنا دراسـتنا الى ثلاث مباحث المبحث الاول مواقفهم المسـاندة والمبحث الثاني مواقفهم من الثورات والمبحث الثالث العاملون من الفقهاء مع الدولة الأموية والرافضين .

الفصل الثالث

مواقف الفقهاء من الدولة الاموية

المبحث الاول : مواقفهم المساندة

في التأريخ الإسـلامي دائما كان لهولاء الفئة الدور البارز في مسـاندة السـلطة الحاكمة وبالاخص في التأريخ الأموي فالفقهاء هم كانوا محط أنظار عامة المسلمين في جميع المسائل التي تخص حياتهم سواء كانت دينية أم الاجتماعية أم الاقتصـادية وبالتأكيد السـياسـية . وبما أن أمور الخلافة مرتبطة بالواقع الديني والسـياسـي والاقتصـادي . و الديني هو فيما يخص تعيين الخليفة ووجوب وجود الإمام في الأمة, أما السياسي فألاحداث التي تترتب جراء تعيين الخليفة من خلال تنصيبه واعماله والوضع السياسي في مدة الخلافة بصورة عامة ومدة كل خليفة بصورة خاصة , اما الاقتصادي فهو فيما يخص توزيع الثروات والرواتب وادارة بيت مال المسـلمين والفيئ , بل حتى ان الجانب الاجتماعي ايضـا كان له الدور البارز في العصـر الاموي و يرتبط ارتباطا مباشـرا بالجانب السـياسـي والاقتصـادي الا وهو التمييز بين طبقات المجتمع , ولاسـيما في العصـر الاموي فالفرق بين العرب والموالي قد وصـل اقصـى حد وحتى بين العرب انفسـهم فيما يخص منهم سـادة القبائل والاغنياء وخاصـة الخلفاء . وهذه الفوارق الطبقية كانت تؤثر بشـكل مباشـر في الجانب

السياسي في تولي المناصب . اما الجانب الاقتصادي فيشتمل في توزيع الاموال بشكل غير متساو بين هولاء الطبقات . وفي العصر الاموي وصلت هذه الامور الى اوجها وكان الفقهاء لهم الكلمة المسموعة لدى عامة الناس والناس يتامرون بفتاويهم ويرجعون اليهم او حتى ينتظرون موقفهم في حدث جديد يطرأ على الساحة ومن خلال موقف هولاء الفقهاء كانوا يحددون مواقفهم .

ارتبطت مساندة الفقهاء للدولة الاموية بمجموعة امور واحداث وقعت في العصر الاموي وبناء على هذه الاحداث كانت تظهر مواقف هولاء الفقهاء للدولة الاموية ومن خلال مواقفهم التي اتخذوها ساندوا بها الخلافة الاموية او عارضوها فالمواقف التي ساند فيها الفقهاء الدولة الاموية هي:

المحور الاول : حق قريش بالخلافة :

بنو أمية هم من قريش وأقرت مجموعة كبيرة جدا من الفقهاء بشرط الإمامة ان تكون لقريش وان تثبيت هذا الامر يرجع الى حادثة السقيفة فعندما كان الرسول (ص) على فراش الموت اختلف المسلمون فيما بينهم في من يتولى قيادة المسلمين بعد الرسول والخلاف كان بين المهاجرين والانصار . وبعد ان تناظر الفريقان ثبت الامر على ان يكون امامة المسلمين خاصة بقريش فأصبحت احدى شروط الخلافة ان يكون الخليفة من قريش وبمشاورة اهل الحل والعقد[1] . وبما أن بني امية هم من القريش فكانت هذه النقطة لصالحهم جدا في تثبيت سلطانهم والكثير من الفقهاء بنوا موقفهم فيما يخص امامتهم للامة على هذا النهج . واكثر الفقهاء قبلوا بالخلافة الاموية وبشرعيتها والاسباب كما ذكرنا اولا انهم من قريش وثانيا جمعت الامة بمبايعتها لهم ولاجل توحيد الكلمة لم يفتوا بالخروج عليهم والوقوف ضدهم .

واشهر الفقهاء الذين وقفوا في هذه الخطوة مع بني امية والذين سبق ان ترجمنا لهم في الفصل الثاني هم : (ابن عباس / محمد بن الحنفية / عبد الله بن عمر / عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب) . هذا فيما يخص ابرز فقهاء الحجاز (المدينة ومكة) .

اما فيما يخص كبار فقهاء العراق فهم(الحسن البصري / عامر بن شراحبيل / شريح القاضي / ابراهيم النخعي واخرون) . اما فيما يخص الشام فهم السند الذي كان يعتمد عليهم الأمويون وبالأخص في بداية خلافتهم ومواقفهم كانت مع الدولة الاموية مساندة لها دوما اما باقي الفقهاء في الامصار فكانت بيعتهم لهم تاخذ من دون اي موقف او معارضه منهم وكانت كعامة الناس تعطى البيعة للوالي في المدينة التي يعيشون فيها .

المحور الثاني :مواقفهم مع أبرز الأحداث :

الحدث الاول : ولاية العهد ليزيد بن معاوية :

يرى الباحث أن نظرة المسلمين للخلافة والإمامة في العصر الاموي تتبلور في ثلاثة اتجاهات مضادة ولكل اتجاه ثوابت ومناصروه فالاتجاه الاول كان يحصر حق الخلافة بقريش فقط وظهر هذا بعد سقيفة بني ساعدة بعدما اختلاف المهاجرون والانصار في من ينصب خليفة للمسلمين و انتهى باختيار الخليفة أبي بكر الصديق واختياره هذا بمثابة اثبات حق قريش بالإمامة لأن سبب الخلاف بين المهاجرين والانصار كان في هذه النقطة وهي حصر الخلافة في قريش والامويون انتهجوا هذا الاتجاه كونهم من قريش . اما الاتجاه الثاني فهو الاتجاة الشيعي الذي ينص عندهم الامامة بالاختيار بنص نبوي اي تكون الخلافة بعد الرسول (ص) الى الامام علي ومن بعده اولاده وهذا ما ليس فيه

١- الماوردي : الاحكام , ص٥ ؛ ابي يعلى : الأحكام السلطانية ,٢٠٠٠, ص٢٠.

دور لاهل الشـورى والاتجاه الاخر هو الاتجاه الذي سـلكة الخوارج نسـتطيع ان نقول فيه الاتجاه الديمقراطي لان هذا الاتجاة لم يحصـر الخلافة بقريش او بنص نبوي بل اعطى الحق لعبد أسـود ايضـا في ان يكون خليفة طالما وجدت فيه الشروط التي تؤهله لهذا المنصب . فعندما طلب معاوية اعطاء البيعة بولاية العهد من بعده لابنهَ يزيد وافق عليها اغلب الفقهاء فيما عدا (الحسين بن علي , عبد الله بن الزبير , عبدالله بن عمر) الذي كان رفضه في بادئ الامر فقط وفيما بعد اعلن بيعته ايضا ليزيد فالذين بقوا على موقفهم هم (الحسين بن علي , عبد الله بن الزبير) اللذان لم يعطيا البيعة ليزيد لا بولاية العهد ولا بالخلافة وبهذه الخطوة فأن معاوية قد الغى دور اهل الحل والعقد والشـــورى في تنصـــيب الخليفة وانما حصره في ابنة وجعلها كما قال الجاحظ " ملكا كسرويا والخلافة غصبا قيصريا " [٢] . لم يذكر لنا التاريخ معارضة فكرة ولاية العهد الا للحسـين بن علي وعبد الله بن الزبير اي انه بعد ان تحول الملك الى الملك العضـوض اشـتد الصـراع السـياســي في الامة وحدث النزاع والصــراع بين الامراء والعلماء لان الامراء قد تولوا الامر على وفق الوراثة التي لاتتناسب مع الاسلام الذي يقضي أن يكون الامر عن طريق الشورى[٣] .

الحدث الثاني خروج الحسـين بن علي : فهو خروج الحسـين بن علي الى الكوفة لكي يأخذ البيعة من اهلها بعدما طلبوه لكي ياتي اليهم وهذا يعد بمثابة الخروج على الخليفة الذي كان يزيد بن معاوية فنرى ان موقف الفقهاء هنا موقف يتسم فقط بتقديم النصح للحسين بن علي بان لايخرج على الخليفة وينتهي هذا الخروج باستشـهاد الحسين وانتهاك حرم اهل بيت الرسـول (ص) وانتهى خروج الحسين بحادثة تراجيدية برز فيها القتل للرجال والسبي للنسـاء وحمل الرؤوس على الرماح اما فيما يخص موقف الفقهاء فنرى ان ابن عباس يكتفي بالنصـيحة له بأن يبقى ولايذهب الى العراق وقال له ان كنت تزعم الخروج فأذهب الى اليمن فان فيها حصـونا وشـعابا ولابيك فيها شـيعة [٤] , اما العراق فكان يخاف من غدر اهلها و وعده بأن يبايعه اذا اجتمعت كلمة الامة علية وبعد استشـهاد الحسين لم يحرك ساكنا ولم يذكرله موقف ضد الامويين .

ويرى الباحث أن التشـجيع غير المباشـر من عبد الله بن الزبير للحسـين بن علي لأن يذهب للعراق وينفذ ما يفكر به والاغرب ان الحسين وحتى ابن عباس كانا يعرفان مقصـده من هذا فان الحسين في زمانة كان سيد الحجاز وله مكانة ومحبة كبيرة لدى العامة هناك وكان لايمكن لابن الزبير أن ينافســه في التقدير وتبجيل الناس للحســين وعندما عرض الحسين فكرة الخروج الى الكوفة فانه يذهب اليه مرتين يشير الى ان خروجه سيكون نصرا له لكثرة شيعته في العراق وهو بهذا يريد ان يخلو بالحجاز ولأنه ايضا رجل سياسة نراه يعدله عن الخروج ويقول له ابق في الحجاز وهنا نقيم لك الامر وتامرنا ونطيع فيها وابدأ بها من المسجد الا ان الحسين يرفض هذه الفكرة .

ويعزم على الخروج الى الكوفة وعندما اتخذ الحسين القرار النهائي بالخروج فان ابن عباس عندما يلاقي ابن الزبير يقول له "يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضـي واصـفري ونقري ما شـئت أن تنقري هذا حسـين يخرج إلى العراق وعليك بالحجاز "[٥] . كما ان موقف اخية محمد بن الحنفية وعبد الله بن عمر ايضــا كان تقديم النصــح له بان لايخرج على يزيد ويلزم الصبر اما باقي الفقهاء فأغلبهم كانوا ضـد مقتل الحسـين وتألموا له الا انه ايضـا لم يظهر لهم اي موقف

---

٢ - الجاحظ : الرسائل : ج٢ , ص١١.

٣ - خالد الفهداوي : تاريخ الفقه السياسي , ص١٢٦ .

٤ - الطبري : تاريخ الامم والملوك: ج٥ / ص٣٨٤ .

٥ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ :ج٣/ ص٤٠١.

جراء هذه الحادثة وانما من نتائج مقتل الحسين حدثت حركتان ضد الدولة الاموية ذكرناهما في الفصل الاول الا وهما حركة التوابين وحركة المختار .

الحدث الثالث اعلان خلافة عبد الله بن الزبير : وهو من الأحداث البارزة جدا في العصـــر الأموي أرى هذا الحدث وصـلت الى مرحلة وجود خليفتين ودولة الخلافتين في العالم الاسـلامي ويتسـم هذا الحدث بطلب ابن الزبير الخلافة لنفسـة وسيطر على الحجاز في بادئ الامر وهذا السبب الرئيسـي لتشـجيعة الحسين بالخروج الى العراق لكي يصف له الجو فان منافسه الاكبر قد استشهد من قبل قادة وجنود الامويين الذي كما بيناه يطلب باخذ الثار له عندما يصله خبر استشهاد الحسين وبالفعل استطاع ابن الزبير بسط سيطرته على الحجاز والعراق والكثير من الشام فيبدأ من الحجاز بخلع عمال الخليفة وحصـــر الامويين في بيوتهم وتهجيرهم الى خارج مكه والمدينة وكعادة اصـــحاب الســـلطة نراة يحاول ان يأخذ البيعة من الفقهاء البارزين والذين يراهم الناس من اكابر القوم الا انه يفشـــل في اخذ البيعة من ابن عباس الذي مات ولم يعط البيعة لابن الزبير وعند وفاته كانت الامور لصـــالح ابن الزبير بل انه ينصـــح ابنه بالذهاب الى عبد الملك بن مروان ويبايعه في الشام ولايدخل في بيعة ابن الزبير ومحمد بن الحنفية رغم الضغوطات عليه فانه يأبه أن يخلع الخليفة الاموي ويعلن بيعته ابن الزبير وعندما يصل موقف ابن الحنفية الى عبد الملك بن مروان يرسل له كتابا يقول فيه "فقد بلغني ما به إبن الزبير بما لست له اهلا وانا عن قليل سائر اليه ان شاء الله ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانظر اذا قرات كتابي هذا فسـر الى ماقبلي انت ومن معك من شـيعتك وانزل حيث شـئت من ارض الشـام امنا مطمئنا الى ان يسـتقيم امر الناس فنختار اي الخصـال احببت " [٦] . ويرسـل ابن عباس ايضـا رسـالة الى عبد الملك بن مروان يعلمه بقدوم ابن الحنفية ويطلب منه ان يقدرهم ويعلم مكانتهم وموقفهم مع ابن الزبير الرافض له وعبد الله بن عمر الذي امر ابناءه ايضا بأن يبقوا على بيعة يزيد [٧] . ويفشل ايضا مع سعيد بن المسيب الذي ضرب لاجل رفضه من قبل والي ابن الزبير ستين سوطا [٨] , لانه كان لايبايع ابن الزبير وبقى على بيعة يزيد واشترط في بيعة ابن الزبير أن يجتمع عليه الامة وسـيبايعه اما موقف عروة بن الزبير كان في بادئ الامر مع اخيه الا انه فيما بعد اخذ ينصـحة بان يترك الامر ويدخل في بيعة عبد الملك بن مروان بعد ان استطاع الاخير أسترجاع سلطته , الا أن أخاه رفض نصيحته وبعد مقتل ابن الزبير اعطى عروة بيعته لعبد الملك بن مروان فقبلها منه وذلك بعد ان قتل عبد الله بن الزبير لحق عروة بن الزبير بعبد الملك بن مروان واذن له في الدخول عليه واقعده معه على السرير وبايعه [٩] .

المبحث الثاني : موقفهم من الثورات

المحور الاول : حركة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وموقف الفقهاء منها :

مايميز هذه الثورة في العصر الاموي التي كانت مابين سنة (٧٩ هـ / ٦٩٨م – ٨٣هـ / ٧٠٢م) هو كثرة مشاركة الفقهاء فيها حيث صار لهم كتيبة خاصة بأسم كتيبة القراء وكان على راس هذه الكتيبة جبلة بن زحر[١٠] وكان معه خمسة عشر رجلا من قريش وكان فيهم عامر الشـــعبى وســـعيد ابن جبير وابو البختري الطائي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ثم إنهم

---

٦ - الكوفي: الفتوح ,ج٥ / ص٣١٨ .

٧ ابن سعد : الطبقات : ج٤ / ص١٧٠.

٨ الطبري : م . س : ج٦ / ص٤١٦.

٩ - الفاكهي : أخبار مكة في قديم الدهر , ج٢ , ص٣٥٢ ؛ البلاذري : انساب الاشراف .ج٧ / ص١٣٢ .

١٠ - هو جبلة بن زحر بن قيس الجعفي:قائد ثار على الحجاج الثقفي ونادى بخلع عبد الملك بن مروان وقاد كتيبة القراء في جيش ابن الأشـــعث فشهد معه الوقائع وقتل في وقعة دير الجماجم (ابن خياط : تاريخ خليفة : ص٢٨٤؛ الزركلي : الاعلام : ج٢ / ص١١٢).

أخذوا يتزاحفون في كل يوم ويقتتلون[١١], بمعنى انهم كانوا مقاتلين اشداء في المعارك التي واجهت حركة عبد الرحمن الاشعث .

اما عن قائد الثورة فهو عبد الرحمن بن محمد بن الأشـــعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة الكندي[١٢] . كانت نشأته في اسرة كبيرة وعريقة في الكوفة معروفة عنها بالغنى والشرف وكان ابن الاشعث دائما يتفاخر في نسبه ومكانه اسـرته وقبيلته المعروف عنه انه كان احد القادة المؤيدين للدولة الاموية . اما فيما يخص سـبب الخلاف بينهم وخروج ابن الاشـعث على الحجاج فيرجع الى سـببين سـبب مباشـر والأخر سـبب غير مباشـر , ام السـبب المباشـر فهو عندما أرســل الحجاج ابن الاشــعث لتأديب ملك رتبيل في بلاد الترك اخذ هذا الملك ينســحب نحو الوديان والمناطق الضيقة لكي يستدرج جيش ابن الاشعث اليها وهناك يقضي عليهم وكان جيش ابن الاشعث قد مضى على مسيرته عام ويحمل الكثير من الغنائم واحس بخطة ملك رتبيل وماينوي القيام به فقرر الوقوف عن ملاحقته وارســل كتابا الى الحجاج يبلغة بالامر وماكان من الحجاج الا ان رفض وقوف الجيش وأمره بمتابعة المســير وبما ان ابن الاشــعث في ســاحة المعركة وهو يرى الامور من مواقعها والحجاج بعيد جدا لكي يرى الامور ويحكم عليها فما كان منه الا ان لم يذعن لقرار ابن الحجاج وخرج عن ولايتة ونادى بخلعه في الجيش الذي كان يصــاحبه فدخلوا جميعا في بيعته و ساندوه على الامر الذي يريد القيام به وهو خلع الحجاج بالتاكيد اتخذ هذا الموقف بعدما رفض الحجاج وقوف الجيش بل امرهم بالتوغل اليهم وهذا ماكان صــعبا جدا بل وهدده الحجاج بانه اذ لم يقم بها فيعزل عن الجيش ويولى غيره على الجيش وكان هذا ثالث كتاب يصـل الى ابن الاشـعث من الحجاج الذي ماكان منه الا ان جمع الجيش وسـرد لهم ما دار بينه وبين الحجاج ونادى بخلعه وسماه عدو الله [١٣].

وافق الجيش على ذلك وعزموا على خلعه كان في بادئ الامر يريدون خلع الحجاج فقط ولكن عندما وصــلوا الى العراق اعلنوا عن خلع الخليفة ايضـا معه . اما السـبب غير المباشـر فهو سـوء العلاقة التي كانت تجمع بين ابن الاشـعث والحجاج فكان الاخير يبغضه ويقول ما رايته الا إن أردت أن أضرب عنقه [١٤] , وبالتأكيد كان ابن الاشعث يبادله الشعور نفسـه بالكره ويخبر الشـعبي بذلك عبد الرحمن فيقول أنا ازيله عن سـلطانه . فلما بعثه على ذلك الجيش تنصـح أخوه إسماعيل للحجاج وقال لا تبعثه فاني اخشى خلافه فقال هو أهيب لي من أن يخالف امري . [١٥]

فسار ابن الأشعث نحو العراق يريد خلع الحجاج ولما سمع الحجاج بذلك جهز جيوشا وطلب من الخليفة عبدالملك أن يمده بالجيش فكان ذلك ثم التقى الطرفان في تستر واقتتلو قتالا شديدا فهزمهم ابن الأشعث ودخل البصرة فبايعه أهلها وتوجهه نحو الكوفة فضمها ايضا له وبعد ان ادرك عبد الملك خطرهم كتب كتابا الى اهل العراق يعرض عليهم أن يخلع الحجاج ويجري عليهم اعطياتهم واعطيات ذراريهم كما تجري على اهل الشــام [١٦] . ويعودوا كما كانوا حقنا للدماء فابوا لما راوا بانفسهم قوة وكثرة وخلعوا عبدالملك ايضا فخلى بين الحجاج وبينهم فاجتمعوا في دير الجماجم وبدا القتال تدريجيا كل يوم فحمل جيش الحجاج على القراء من كتيبة ابن الأشــعث في بادئ الامر وانتصــروا عليهم

---

١١ - الطبري :م .س: ج٦ / ص٣٥٠ .

١٢ - ابن حبيب البغدادي : المحبر, ٢٤٤ .

١٣ - ابن الاثير : الكامل:ج٤ / ص١٩٨ .

١٤ - ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون , ج٣ / ص٦٠ .

١٥ - ابن الاثير : م . س : ج٤ / ص١٩٣ .

١٦ - الطبري : م .س : ج٣ / ص٦٣٠ ؛ عبد الوهاب خضر الياس : نظام العطاء الاسلامي :ص١٢٦ .

وكانت قد حدثت بينهم اكثر من ثمانين معركة في دير الجماجم انتهت بهزيمة ابن الاشعث وجيشة وبسط سيطرة الامويين على العراق من جديد [١٧].

إن ثورة ابن الاشعث امتازت على غيرها من الثورات التي حدثت ضد الدولة الاموية بأنها كانت ثورة شارك فيها الفقهاء والقراء واصبح يسمى بثورة القراء او الفقهاء حيث هولاء كانوا من المعارضين للدولة الاموية وما إن أعلن ابن الاشعث ثورته وخلعه للحجاج فسرعان ما انضم هولاء اليه بعد ان سيطر على العراق دخل في جيشه القراء واسسوا فيها كتيبة خاصة بهم و إن جيش ابن الاشعث عندما ارسل الى بلاد الترك كان يتالف من اربعين الف مقاتل عشرين الف من الكوفة ومثلها من البصرة[١٨] .

وفيما يخص موقف الفقهاء المعارض لثورة ابن الاشعث فأن موقف الفقيه الحسن البصري كان ضد هذه الثورة ويتجلى موقفة من خلال تجمع القراء في معسكر ابن الاشعث يطلبون منه الانضمام لهم او بالاحرى يريدون معرفة موقفه منهم فقال لهم " إني أرى أنها فتنة صماء وذلك أنكم لم تختلفوا في رب ولا نبي ولا كتاب ولا قبلة فرحم الله عبدا اتقى ربه ونظر ليوم معاده وقال له الناس فما اغنى عنا كلامك فكف عنا يرحمك الله ايقتل منا مثل أبي البختري الطائي وعبد الله بن شداد[١٩] , وعبد الرحمن بن أبي ليلى[٢٠] وتقول هذا المقال اليك عنا فما انت الا رجل مرائي مداهن[٢١]. ومن اسباب خروجهم سياسة الحجاج وتذمر اهل العراق منه وهو كان يشير عليهم بان يركنوا للهدوء [٢٢]. كما ذكرنا سابقا في ترجمة الحسن البصري فان هذا الموقف ليس بالغريب عليه مادام فيه القتل والدماء وهو كان من الذين يدعو الى عدم إراقة الدماء في نهجه رغم أنه لم يكن له أي موقف حاد مع الامويين الا في قتل حجر بن عدي وكان ذلك من خلال مقولة له لم يتبعها أي شيء أخر يذكر . ولكن رغم ذلك نرى ان الحجاج يريد قتل الحسن البصري بعد ان وصله خبر أن الحسن تكلم عنه وعن عبد الملك والذي اضطر فيه الحسن إلى أن يختفي عن الانظار واختفى في منزل صديق له [٢٣] . هذا ان دل على شيء فيدل على انه لم يسلم احد من شر الحجاج فهذا الفقيه الذي يعد من اكبر فقهاء العراق وليس له موقف معارض كبير ضد الدولة الاموية رغم مكانته فعندما يصل الخبر الى الحجاج بانه تكلم عنه وعن الخليفة يريد قتله [٢٤].

ومن الفقهاء المشاركين في هذه الثورة كما ذكرنا سابقا (سعيد بن جبير) الذي دخل في بيعة ابن الاشعث وكان يقول في الحكم الاموي قاتلوهم على جورهم في الحكم وخروجهم من الدين وتجبرهم على عباد الله واماتتهم للصلاة واستذلالهم المسلمين الا أن قتل فيما بعد لاجل مشاركته هذه وقتل صبرا [٢٥] على يد الحجاج .

---

١٧ - المسعودي : مروج الذهب : ج٣ / ص١١١ .

١٨ - الطبري : م . س : ج٣ / ص٦١٧ .

١٩ - هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني خرج مع القراء أيام بن الأشعث على الحجاج فقتل يوم دجيل وكان ثقة فقيها كثير الحديث متشيعا وقال ابن نمير قتل بدجيل .(ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب : ج٥/ ص٢٥٢ ؛ ابن خياط : طبقات خليفة : ص ١٥٣).

٢٠ - هو يسار بن بلال بن بليل بن احيحه الجلاح وكان مناصحاب الفتيا وعاصرة اكثر من مائة وعشرين منالصحابة وكان قدر اراده الحجاج على القضاء فقالوا له ان كنت تريد ان تجعل عليا على القضاء فأفقعل وكان من الذين يحسبون بصف علي وهو من القراء الذين قتلوا في ثورة ابن الاشعث في الدجيل (ابن سعد : م . س : صص ٢٢٩-٢٣٣).

٢١ - الكوفي : م .س : ج٧ / ص٩٧ .

٢٢ - رياض عبد الحسين البدرواي:الموقف الاموي من الموالي : ص١٨١.

٢٣ - ابو العرب : المحن : ص١٦٢.

٢٤ - الازدي : المتوارين : ص٤٤.

٢٥ هادي العلوي: تاريخ التعذيب في الاسلام :ص٣٩.

وفقيه العراق ايضـا كان من المشـاركين في هذه الثورة عامر بم شـراحيل الشـعبي الذي كان يقول "يا أهل الإسـلام قاتلوهم ولا يأخذكم حرج من قتالهم فوالله ما أعلم قوما على بســيط الأرض أعمل بظلم ولا أجور منهم في الحكم فليكن بهم البدار [٢٦]. الا ان بعد انتهاء الثورة ياتي الى الحجاج ويطلب منه الســماح فيعفو عنه وهو من القلة القلائل جدا الذين عفا عنهم الحجاج .

ومن الخارجين ايضـا مع ابن الاشـعث محمد بن سـعد بن ابي وقاص الذي عندما انتهت معركة دير الجماجم أخذوه أسيرا الى الحجاج فأمر بقتله [٢٧].

ومن الفقهاء والقراء الأخرين المشـاركين في هذه الثورة ذر بن عبد الله [٢٨] , ومسـلم بن يسـار كما تقدم ذكره ومحمد بن الســائب الكلبي [٢٩] وغيرهم وان المصــادر التاريخية تركز كثيرا في هولاء لما كان لهم من مكانة لدى عامة الناس. الدور الابرز للقراء نراه كان توعية وتحريضــا فبالرغم من قتالهم الكبير الذي قاموا به فأن القراء بعد مقتل جبلة بن زحر آمر كتيبتهم سرعان ماتتلاشى قوتهم وتفرق كتيبتهم وهذا ما التمسناه من خلال قول أبي البختري عندما قتل جبلة بن زحر حيث قال " لا يســتبينن عليكم قتل جبلة بن زحر فإنما كان كرجل منكم أتته منيته ليومها وكلكم ذائق ما ذاق ومدعو فمجيب قال: فنظرت فى وجوه القراء فإذا الكأبة على وجوههم بينة وإذا ألسـنتهم منقطعة وإذا الفشـل قد ظهر فيهم فسر أهل الشام ما رأوا فينا ثمّ نادوا مناديا أعداء الله قد هلكتم والله وقتل الله طاغيتكم"[٣٠].

ولأهمية هذه الثورة في دراســتنا وارتباطها المباشــر بها فلا بد أن نوضــح الأسـباب التي أدت إلى مشــاركة الفقهاء والقراء في هذه الثورة تحديدا وبكثرة مقارنة بباقي الثورات حتى تصل الى ان يكون لهم فيها كتيبة خاصة بهم ضمن تشكيلات جيش ابن الاشعث . فأننا نرى أن السبب الرئيس لمشاركتهم هو أن الثورة قامت ضد الحجاج في بادئ الامر من دون أن يذكر فيها اسم الخليفة حيث إن الخروج على الوالي لايعد تفكيك وحدة الامة وبالاخص والي مثل الحجاج الذي يشهد له القاصي والداني بالظلم والجور القراء المشاركون في هذه الثورة كانوا حصرا من العراق بمصريها الكوفة والبصرة وهم مثل عامة الناس كانوا ضد سياسة تفضيل اهل الشام على العراق وتقوية سيطرتهم وبما انهم قراء ومن اهل القران والعلم وفقهاء فبالتاكيد كانوا يرون ان الحجاج لا يصــلح أن يكون واليا على العراق لبعده عن الدين وحبه لسفك الدماء وتثبيت سلطان الخليفة بأي صورة كانت وكان من ضمن هولاء المشاركين بل اغلبهم هم من الموالي وبما ان الحجاج كان قد اعاد دفع الجزية على المسلمين الجدد وأمر بارجاع الموالي الى قراهم[٣١] .

وهذا الأمر كان يثقل كاهلهم الاقتصــادي فكان لابد أن تكون لهم كلمتهم لدرء المظالم عن الناس وبالاخص الموالى منهم كما ان القراء كانوا ايضــا ينادون بالمســاواة بين الطبقات الاجتماعية ونادوا بضــرورة قتال الحجاج حيث كانوا يصفون الحجاج واعوانة باصحاب البدع وتاركي الصلاة كما ان الدافع الاقتصادي ايضا كان له الدور في موقفهم هذا من الحجاج ومن الخليفة حيث إن الحجاج كان لايهتم كثيرا بامورهم المادية لذلك نراهم يشــجعون على قتال اهل

---

٢٦ - الطبري : م . س : ج٦ / ص ٣٥٨ .

٢٧ - هو لإمام الثقة ابو القاسم القرشي الزهري المشارك في ثورة ابن الاشعث . الذهبي : سير اعلام النبلاء : ج٤ / ص٣٤٩ .

٢٨ - هو ذر بن عبد الله بن زرارة بن معاوية بن عميرةوكان من ابلغ الناس بالقصــص وكان مرجئاوكان يقول يومها هل هي الا برد حديدة بيد كافر(ابن سعد : م . س:ج٨/ ص٤١٠.

٢٩ - هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو ابن الحارث الكلبي من اهل الكوفة عالما بالتفسير راوية (الزركلي : م . س: ج٦/ ص١٣٣).

٣٠ - مسكوية: تجارب الامم وتعاقب الهمم : ج٢/ ص٢٣٢.

٣١ - عون الشريف قاسم:شعر البصرة في العصر الاموي: ص٤٦.

الشام الذين هددوا الدين والرفاه المادي لإهل العراق وهناك إثبات على سوء الوضع الاقتصادي في العراق بصورة خاصة فكما ذكرنا عندما ارسل عبد الملك بن مروان كتابا الى اهل العراق فكان ضمن النقاط التي تعهد بها هو تحسين حالتهم المعاشية ويجري عليهم الاموال كما تجري على اهل الشام [٣٢] . ويرى الباحث ان هذا اعتراف واضح من الخليفة في فرق توزيع الاموال بين الشام والعراق وسوء الحالة الاقتصادية في العراق المليء أصلا بالموالي .

المحور الثاني : موقفهم من حركة يزيد بن المهلب :

فيما يخص ثورة يزيد بن المهلب [٣٣] الذي قاد الخروج ضد الامويين في البصرة بعد ان عزل في ولايته على خراسان الذي استخلف اباه فيها فكانت ثورته سنة(١٠١هـ / ٧١٩م -١٠٢هـ / ٧٢٠م) الا ان يرجع سبب عزله الى ايام الحجاج الذي كان على خلاف معه فكان يراه غير مؤهل لولاية خراسان كما كان يعد مقصرا في ملاحقة جماعة ابن الاشعث في تلك المنطقة ولما جمع الامر له في البصرة واخذ يعد العدة لثورته و استطاع ان يبسط سيطرته على البصرة واماكن من خراسان ومن اشهر الفقهاء الذين وقفوا ضد ثورته في البصرة الحسن البصري ونضر بن انس بن مالك[٣٤] .

عندما كان يزيد يخطب الناس في البصرة ويحثهم على جهاد اهل الشام ويعده من اعظم الثواب فأن الحسن البصري يدخل عليه ويقاطعه رافضا الامر الذي يقوم به وفي حادثة اخرى يمر على الناس واذا بهم اصطفوا ونصبوا الرايات والاسلحة وهم ينتظرون خروج يزيد وهم يقولون يدعونا يزيد الى سنة العمرين فقال الحسن " انما كان يزيد بالامس يضرب اعناق هولاء الذين ترون ثم يسرح بها الى بني مروان يريد بهلاك هولاء رضاهم فلما غضب غضبة نصب قصبا ثم وضع عليها خرقا ثم قال: إني قد خالفتهم فخالفوهم قال هؤلاء نعم وقال إني أدعوكم إلى سنة العمرين وإن من سنة العمرين أن يوضع قيد في رجله ثم يرد إلى محبس عمر الذي فيه حبسه" [٣٥] . ومن خلال حديثه هذا نستنتج أنه في هذه الثورة لم يكن راضيا على القائم بها ويحذر الناس منها .

اما فيما يخص موقف النضر بن أنس بن مالك فيتجلى موقفه فيما قاله يوم خطبة يزيد لاهل البصرة وحثهم على مقاتلة اهل الشام فقال لهم " ياعباد الله ماتنقمون من ان تجيبوا الى كتاب الله وسنة نبيه فوالله ما راينا ولا رايتموه منذ ولدتم الا هذه الايام من امارة عمر بن عبد العزيز "[٣٦]. رغم ان المصادر تذكر مشاركته في ثورة ابن الاشعث الا انه هنا يرفض الثورة ويرى الباحث أن هذا الامر كان لسببين فالاول أن بداية خروجهم كانت في إمارة عمر بن عبد العزيز وهو المعروف بالعدل والاحسان او مع وفاته والثاني هو عدم وجود وال ظالم كالحجاج على الرعية ما يستنفد منه ان يخرج عليهم . او انه كان على رأي البصري في الشخص القائم بالثورة ولم يقتنع به .

المبحث الثالث: العاملون من الفقهاء مع الدولة الأموية والرافضون :

المحور الاول : العاملون

كتحصيل حاصل بالنسبة لعدد الفقهاء في العصر الاموي فأن القليل منهم رفض العمل معهم ومعاونتهم فالاغلب وافق على ان يشغل المناصب لهم ويساندهم في دفة الحكم وكان هذا المطلب الاموي الاول فأن عمل هولاء معهم من

---

٣٢ - الطبري : م .س : ج٣ / ص٦٣٠ ؛ الياس : نظام العطاء : ص١٢٦ .

٣٣ - ابن خلكان : وفيات الاعيان :ج٦ / ص٢٧٨.

٣٤ - المعروف ابو مالك البصري كان فيمن خرج إلَى الجماجم ايضا .(المزي : تهذيب الكمال : ج٢٩ / ص٣٧٦).

٣٥ - الطبري : م .س : ج٦ / ص٥٨٧ ؛ مسكوية : تجارب الامم : ج٢ / ص٣١٧

٣٦ - ابن الاثير : م .س : ج٦/ص٣٣٧

شأنه اضافة صفة شرعية اكثر لحكمهم وعندما يراهم الناس شاغلين المناصب في ظل الدولة فيكون تاثيرهم هذا لدى العامة تاثيرا ايجابيا في نظرتهم للحكم فوصلت العلاقة التي تجمع الفقهاء والسلطة الى حد التماهي في غالب الاحيان لان الاخيرة قد وجدت في الفقهاء والقضاة المشرعين لها الداعم الاكبر لسلطتها من خلال الفتاوي التي يصدورنها لتتمكن هذه الدولة من إحكام سيطرتها على العامة .

أما هولاء الفقهاء فقد وجدوا بدورهم العمل مع هذه الدولة وهذا يؤدي بهم إلى نيل مصالحهم فقدموا لها الشرعية التي تحتاج اليها لضمان ديمومتها تحت غطاء مايسمى طاعة الامراء وعدم جواز الخروج عليهم [٣٧] . ولاجل هذه التأثيرات نرى ان الكاتب عبد الرزاق الجبران يقول "صحيح ان ابا سفيان واولاد امية سرقوا دولة الاسلام من النبي ولكن الفقهاء سرقوا الاسلام عينة من النبي " [٣٨] . تعاليم الدين الاسلامي او الشريعة الاسلامية بصورة عامة لا تقتصر فقط على علاقة الخالق بالمخلوق فيما يخص العبادات فقط فطبيعة الدين الاسلامي فحواها أن العلاقة تشمل جميع النواحي الحياتية التي تتكون منها الحياة والتي نقصد بها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ولان الاسلام رفض الظلم ونادى بالوقوف ضد السلطان الجائر فلابد ان يكون للفقهاء الدور البارز في إحياء هذه الشريعة في نفوس المسلمين وبما ان الفقهاء هم دخلوا النظام السياسي وشاركوا في الحكم فمن المستحيل ان يقوموا بهذا العمل لان سبب رفض أولئك الباقين في العمل مع السلطة يبدو انهم يرونهم ليسوا اهلا للحكم ويخالفون الشريعة ويخافون الاشتراك في الظلم معهم .

ويذكر الدكتور عمر الشبراوي وقد حرصت السلطة الأموية على استقطاب هؤلاء الفقهاء إلى جانبها لخطورة دورهم عن طريق بذل الأموال لهم أو إجابة مطالبهم أو توليهم مناصب رفيعة الشأن مثل الافتاء أو القضاء أو الدواوين أو ولاية الأقاليم، وحققت السلطة فى هذا الصدد نجاحا جزئيا فاستخدمت هؤلاء (فقهاء السلطة) فى محاولة لإضفاء الشرعية على كيانها السياسي [٣٩] .

ونذكر الأن أبرز الفقهاء العاملين مع الأمويين :

١- المغيرة بن شعبة / من فقهاء الصحابة ولاه معاوية على الكوفة [٤٠] .

٢- الضحاك بن قيس / ولاه معاوية على الكوفة وفيما بعد على دمشق الذي تم اغتياله فيها اثر تغير موقفه بعد زوال حكم البيت السفياني [٤١].

٣- عبادة بن نسي الكندي / هو أبو عمرو الشامي الأردني من تابعي أهل الشام وكان يعد سيد اهل الاردن في العلم والفقه تولى الاردن في عصر عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز [٤٢].

٤- اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر المخزومي الفقيه القارئ ولى على افريقيا في عهد عمر بن عبد العزيز وبسببه دخل كثير من البربر الى الاسلام حيث كان ذا حسن سيرة [٤٣] .

---

٣٧ - محمد شحرور:الدين والسلطة : ص٢٨٥.

٣٨ - لصوص الله , ط١ , دار الانتشار العربي , بيروت , ٢٠١٢,ص٩٩.

٣٩ - مقالة (تمرد فقهاء أهل السنة على الخلافة الأموية السنية.) نشرت في جريدة الشروق المصرية بتاريخ الاربعاء ٢٠١٣/٧/١٧ .

٤٠ - الطبري : م . س : ج ٥ / ص ٢٥٥ .

٤١ - البلاذري : م .س : ج٢ / ص٤٣٩ ؛ حسن عبد الله : الاغتيالات في الاسلام : ص١٤٣.

٤٢ - ابن عساكر : تاريخ دمشق : ج٢٤ / ص ٢٧٣ ؛ ابن حجر العسقلاني : تهذيب : ج٥ / ١١٤.

٤٣ - ابن خياط : طبقات :ص٣٢٣.

٥- خالد بن معدان / فقيه الشام تولى الشرطة في عهد يزيد بن معاوية .

٦- خالد بن اللجلاج / هو خالد بن اللجلاج ابو ابراهيم العامري [٤٤]. كان على الشرطة في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان ذا سن وصلاح جريء اللسان على الملوك في الغلطة عليهم [٤٥].

٧- عامر الشعبي / ولى على ديوان المظالم في عهد بشر بن مروان على الكوفة كما تولى القضاء على البصرة ايضا في عهد عبد الملك بن مروان [٤٦].

٨- اياس بن معاوية / هو أبو وائلة إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني وكان معروفا في الذكاء والفطنة ورأسا لأهل الفصاحة والرجاحة [٤٧], قال القاسم: إياس بن معاوية أفقه مني وأعلم بالقضاء فتسلم القضاء على البصرة [٤٨].

٩- روح بن زنباع / هو روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي أبو زرعة أمير فلسطين، وسيد اليمانية في الشام وقائدها وخطيبها وشـــجاعها كان عبد الملك بن مروان يقول: جمع روح طاعة أهل الشـــام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز [٤٩]. وكان من خاصة عبد الملك بن مروان ومن مستشاري وكان كالوزير له

١٠- رجاء بن حيوة / ايضا فكان الخلفاء يعتبرونه من خيرة المستشارين وكان له مكانة خاصة عند سليمان بن عبد الملك .

١١- النعمام بن بشير الانصاري / كان من الفقهاء الذين ولاه معاوية بن ابي سفيان الكوفة[٥٠].

١٢- الحكم بن عمرو الغفاري / وهو من الذين تولى الخراسـان لزياد بن ابيه ويذكر ابن الاثير" ان زياد أراد الحكم بن ابي العاص الثقفي ليولية الخراسان الا ان الحاجب عندما خرج رأى الحكم بن عمرو فأستدعاه فقال ابن زياد : ما اردتك ولكن الله ارادك فولاه الخراسان " [٥١].

١٣- قبيصة بن ذؤيب / كام من فقهاء الشام وعمل مع عبد الملك بن مروان فكان على ديوان الرسائل وعلى الخاتم وبيت المال [٥٢].

اما في عهد عمر بن عبد العزيز الذي نستطيع أن نسيمه عهد الفقهاء فأشتغلوا في مناصب عدة وكان عمر لا يستغني عن مشـــورتهم ولأنه لم يكن كســـابقيه ولا الذين جاءوا من بعده فكان محبا للعلم والفقه ومبجلا للعلماء وهذا ما جعله يرفع من شـأن الفقهاء ونراه يطلب منهم النصـح والمشـورة سـواء كان واليا على المدينة أم خليفة برز دور الفقهاء في عهده كثيرا واحسن لهم في العطاءات وجاورهم . فعندما نصب واليا على المدينة دعا عشرة من فقهاء المدينة وقال لهم "اني انما دعوتكم لامر تؤجرون عليه وتكونون فيه اعوانا على الحق اني لا اريد ان اقطع امرا الا برايكم او برأي من

---

٤٤ - البخاري : التاريخ الاوسط :ج٣/ص١٧٠.

٤٥ - ابن حجر العسقلاني : تهذيب : ج٣/ص١١٥ .

٤٦ - ابي الحديد : شرح نهج : ج١/ص٢٠.

٤٧ - ابن خلكان : م . س : ج١ / ص٢٤٧ .

٤٨ - ابن عبد ربه : العقد الفريد : ج١/ص٢٠.

٤٩ - الزركلي : م . س : ج٣/ ص٣٤.

٥٠ - الذهبي : سير : ج٤ / ص٣٥٩ .

٥١ - الكامل : ج٣ / ص٤٩ .

٥٢ - البلاذري : م . س : ج٧ / ص١٩٦ .

حضر منكم فان رأيتم احدا يتعدى او بلغكم عامل لي بظلم فأخرج الله علي من بلغه ذلك الا ابلغني "[٥٣]. وهذا يدل على مكانة الفقهاء عند عمر بن عبد العزيز فهو في كلامه هذا يجعلهم الرقيب على السـلطة وطالبا عونهم في ادارة الحكم وكان يفعل هذا دائما فعند وقوع اي مشكلة لم يستطع ان يفتي فيها كان يستشيرهم .

وعندما نصـب عبد الواحد بن عبد الله النضـري على المدينة في عهد يزيد بن عبد الملك كان يسـتفتي بعض الفقهاء ولم يكن ينفذ شـيئا الا بحكمهم يذكر ابن الاثير " ولي المدينة عبد الواحد بن عبد الله بن بشـر فأقام بالمدينة لم يقدم عليهم وال أحب عليهم منه وكان يذهب مذاهب الخير لا يقطع أمرا إلا استشار فيه القاسم وسالما [٥٤].

بصورة عامة كان الخلفاء والولاة يعتدمون على الفقهاء في الاستشارة بالامور المستعصية عليهم والمستحدثة وكان الفقهاء يساعدونهم في هذا الامر مثلا كان زياد بن ابيه يقدم الصحابة ويقربهم من اهل العراق وكان يستشيرهم .

هذا فيما يخص الفقهاء العاملين مع بني امية فهنالك من الفقهاء ايضـا الذين رفضـوا العمل معهم وعلى الارجح فان رفضهم لهذا الامر هو عدم رغبتهم في مشاركة الحكم معهم النابع عن عدم رضاهم في اسلوب الحكم .

المحور الثاني : الرافضون

١- أبو حازم سلمة بن دينار الذي ترجمنا له في الفصل الثاني نراه يتهرب من سليمان بن عبد الملك ويرفض عندما أراد أن يجعله من خاصته ويستشيره بل قال له " أعوذ بالله من ذلك قال سليمان ولم يا أبا حازم قال أخاف أن أركن إلى الذين ظلموا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات فقال سليمان فتزورنا قال أبو حازم إنا عهدنا الملوك يأتون العلماء ولم يكن العلماء يأتون الملوك فصار في ذلك صلاح الفريقين ثم صرنا الآن في زمان صار العلماء يأتون الملوك والملوك تقعد عن العلماء فصار في ذلك فساد الفريقين جميعا " [٥٥]. بل ويرفض حتى اخذ الاموال منه [٥٦].

٢- هانئ بن كلثوم بن عبد الله بن شريك الكناني الشامي اراد عمر بن عبد العزيز ان يستخلفه على فلسطين عربها وعجمها فأبى كما أنه أراده على قضاء دمشق فرفض ايضا [٥٧].

٣- مكحول ترجمنا له في الفصل الثاني رفض ان يتسلم القضاء على دمشق في عهد عمر بن عبد العزيز وقال كما جاء في العقد الفريد : [٥٨] " لا يقضـي بين الناس إلا ذو شـرف في قومه وأنا مولى" اما في رواية حلية الاولياء فيقول [٥٩] " لان تضرب عنقي احب الي ان ألي القضاء "

٤- أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري كان من الفقهاء ذوي الالباب قال مسلم بن سيار لو كان ابو قلابة من العجم لكان قاضي القضاة , اراده الحجاج بن يوسف على القضاء بالبصرة فهرب الى الشام [٦٠].

---

٥٣ - ابن كثير : البداية والنهاية : ج١٢ / صص ٤٠٤- ٤٠٥.

٥٤ - الطبري : م . س : ج٤ / ص١٠٥ .

٥٥ - الدينوري : الامامة والسياسة :ج٢ / ص١٢٣ . .

٥٦ - عبد الرحمن عميرة : مواقف العلماء امام الحكام والولاة : ص٥٩.

٥٧ - المزي : م . س : ج٣٠/ ص١٤٤.

٥٨ ابن عبد ربه : ج١/ ص٢٢.

٥٩ - الاصفهاني : حلية الاولياء : ج٥ / ص١٧٩ .

٦٠ - الاصفهاني : م . س : ج٢/ ص٢٨٤؛الذهبي: تذكرة الحفاظ:ج١/ س٧٣.

٥- سـليمان أبن مهران الأسـدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات [٦١]. كان يمتاز بين اصـحابه بأنه أقرأهم للقران، واحفظهم للحديث، واعلمهم بالفرائض و, فكانوا يقولون فيه الأعمش فقير صـبور مجانب للسلطان ورع عالم بالقرآن كان رافضا العمل مع بني امية [٦٢].

٦- يزيد بن مرثد الهمذاني أراد الوليد بن عبد الملك ان يوليه القضـاء ولكنه رفض العمل معه " فقام بلبس فروة وقلبه فجعل الجلد على ظهره والصوف خارجا اخذ بيده رغيفا وعرقا وخرج بلاء رداء [٦٣].

٧- - ابراهيم بن أبي عبلة العقيلي بعث اليه هشام بن عبد الملك وكان يريد أن يستعمله على خراج مصر ولكنه قال له فقلت " أما الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله يجزيك وثيبك وكفى به جازيا ومثيبا وأما الذي أنا عليه فمالي بالخراج بصر وما لي عليه قوة قال فغضب حتى اختلج وجهه وكان في عينيه الحول قال فنظر إلي نظرا منكرا ثم قال لتلين طائعا أو لتلين كارها " [٦٤].

المحور الثالث : مواقف الفقهاء من الولاة الأمويين :

الولاة الذين كانوا على الأمصـار الإسـلامية هم العماد الأكبر لتقوية سـلطان بني أمية الذين كانوا يختارونهم من خواصـهم يتأكدون من ولائهم وشـجاعتهم وعلى أغلب الأحيان تجردهم من الرحمة امام الناقمين على السـلطة فكانوا يرسـلونهم على الامصـار لكي يأخذوا فيها الحكم . وفي التأريخ الأموي كان لهولاء الولاة الدور الاكبر في أخماد الثورات والقضاء عليها وتأكيد على ولاء العامة للخليفة وتنظيم الخراج والفيء والجزية ويبرز في العصر الاموي ثلاثة من الولاة يعتبرون من اقسـى عمال بني امية على الامصـار وهم زياد بن ابية وابنهَ عبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسـف الثقفي ولا سيما الحجاج الذي يذكر بعض المصادر ان عدد الذين قتلوا في عهده صبرا مائة وعشرين الفا وصبرا يقصد به اما في السـجن او عذب الى ان مات فيما عدا الذين قتلوا بضـرب الأعناق والسـهام والرماح حيث كان لدية سـجن كبير ومشهور في الواسط [٦٥]. وهولاء من الولاة على العراق شهدت مددهم ثورات كبيرة ضد الامويين وكان لهم الدور الابرز في إخمادها وهذا مايفسـر لنا ورود اسـمائهم في المصـادر التاريخية اكثر من غيرهم وبالتاكيد كان للفقهاء في العصـر الأموي مواقف من هولاء الولاة الذين لطالما كانوا اليد العلى للخلفاء مقدمين لهم كل فروض الولاء والطاعة لا يترددون عن عمل اي شيء لإبقاء سلطان الخليفة الذي هو بدوره إبقاء لسلطانهم . ومن أبرز الفقهاء الذين نالوا من الولاة وتحدثوا عن جورهم:

١- الحسـن البصـري عدد أربع خصـال سـيئة في معاوية وجعل زياد بن ابيه واحدة منها لما كان يراه منه من الظلم والبطش فعند ذكر سـيرته في ادعاء معاوية له يقول الحسـن البصـري فيه " الولد للفراش وللعاهر الحجر " أما ما فعله معاوية فانه خرج عن حكم الله بأن ادعى أن زيادا لأبي سـفيان في حين أن زياد لا بد أن يلحق بزوج أم زياد والذي يقصد به استلحاق معاوية نسب زياد بن سميه بأبيه [٦٦]. هذا الموقف يفسر ايضا ما حمله البصري على معاوية ايضا في مخالفة الشـرع وادعاء أنه من أبناء أبي سـفيان وهذا مخالف للشـرع ومن وجهة اخرى يفسـر موقفه من هذا الوالي الذي

٦١- ابن حجر العسقلاني : تقريب التهذيب : ص٢٥٤ .

٦٢ - ابن حجرالعسقلاني : تهذيب التهذيب : ج٤ / ص٢٢٥.

٦٣ - الاصفهاني : حلية الاولياء : ج٥ / ١٦٥ .

٦٤ - ابن عساكر : م . س : ج٦/ ص٤٣٧ .

٦٥ - واضح الصمد : السجون واثرها : ص٥٨ .

٦٦ - الطبري : م . س : ج٥ / ص٢١٤ .

كان لاينفك عن الظلم والجور حيث قال فيه ايضا [٦٧] " ما كان اجرأه على الله سمعته يقول لأخذن الجار بالجار، واللّه يقُول: { وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَى }[٦٨] . وكنت تراه فترى جمالا: يكسر عينيه ويثني عطفه معرضا عما خلق له قتل حجرا وملأ الأرض شرا" بل وحتى ضربة من خلال الحديث الذي ذكره فيه وزياد اختلف في من أبوه فقالوا انه عبيد ثقيف كما كان زياد ايضا يطلق عليه زياد بن ابيه وهذا دليل على عدم معرفة والده الحقيقي وكانوا ينادونه باسم امه ايضا زياد بن سمية . وتحامل ايضا على الحجاج وعلى سياسته وكان يقول في عبد الملك بن مروان ماذا اقول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته وهنا يظهر موقفه من الخليفة مشيرا إلى سيئاته ومن الوالي ايضا والذي على اثره كاد يقتل البصري من قبل الحجاج لو لا انه استطاع ان يختفي .

٢- قتادة بن دعامة كان يقول في زياد إنه سيئة من سيئات معاوية وكان سمرة بن جندب سيئة من سيئات زياد[٦٩]. وكان سمرة من الذين يعتمد عليهم زياد في حكمهم وكان يقتل ويبطش بالناس كثيرا .

٣- الاعمش بن سلمان كان يقول في ابن زياد يطعن جوره وشدته بانه " كان مملوءا شرا وفسادا"[٧٠].

٤- عبد الله بن محيريز بن جنادة ابن وهب القرشي الجمحي كان ذا فضل وجلالة حتى ان رجاء بن حيوة يقول ان يفخر علينا أهل المدينة بعابدهم بن عمر فانا نفخر عليهم بعابدنا بن محيريز والله إن كنت أعد بقاءه امانا لأهل الأرض[٧١]. يعد من فقهاء اهل الشام ومن الذين لا يسكتون عن الحق ومن الناصحين للخلفاء يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر . يقول ابو زرعة " لم يكن في الشام احد يظهر عيب الحجاج بن يوسف الا ابن محيريز وابو الابيض العنسي وقال الوليد بن عبد الملك لابن محيريز بسبب هذا الامر لتنتهين عنه او لأبعثن بك اليه "[٧٢] .

٥- طاوس بن كيسان كان يعد الحجاج كافرا ويتعجب في من يقول بإسلامه .

٦- القاسم بن مخيمرة الهمذاني كان من الرافضين لساسية الحجاج ويقول كان الحجاج ينقض عرى الإسلام [٧٣] .

٧- بجير بن أبي بجير وكان من فقهاء الحجاز وهو من اهل الطائف وكان من الذين يعيبون الحجاج بصورة علنية[٧٤] .

ويرى الباحث أن الفقهاء لم يأخذوا مجرى واحدا في مواقفهم مع الدولة الأموية ومن ولاتهم ولكنهم كانوا اكثر صراحة واكثر إعلانا لرأيهم على الولاة فمنهم من كفرهم ونعتهم بالفسق والجور وخاصة في طرق تعامل الولاة اثناء الاحداث السياسية والعسكرية التي كانت تحدث في اماكن حكمهم والاجراءات التعسفية التي كانوا يتبعونها في سبيل حل واحتواء الازمة لصالح الدولة بأي طريقة كانت والدليل ثوره ابن الاشعث ومشاركة القراء فيه فأن الباحث يرى بان جميع المشاركين في هذه الثورة من الفقهاء والقراء انما شاركوا فيها لانهم كانوا ضد سياسه الحجاج في المرتبه الأولى وامثال عبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير والشعبي والبختري وغيرهم من المشاركين .

---

٦٧ - البلاذري : م . س : ج٥ / ص٢٠١ .

٦٨ - القران الكريم : سورة الاسراء : الاية ١٥ .

٦٩ - البلاذري : م . س : ج ٥ / ص ٢٤٠ .

٧٠ - م . ن : ج٥ , ص٣٨٢ .

٧١ - الذهبي : تذكرة الحفاظ : ج ١ / ص٥٥ .

٧٢ - الاصفهاني : حلية الاولياء : ج٥ / ص١٤١ .

٧٣ - ابن كثير : م .س : ج٩ / ص١٥٧ .

٧٤ - ابن حجر العسقلاني : تهذيب : ج١٢ / ص٣ .

نتائج البحث

في ختام دراستنا عن (مواقف الفقهاء من الدولة الأموية) توصلنا ألى ان الدور الأبرز للفقهاء في العصر الاموي كان في الجانب السياسي فالمصادر لاتذكر أي دور لهم في الجوانب الاخرى الا بذكر قليل في الجانب الاقتصادي عندما ركز بعض الفقهاء في مناهضتهم للامويين في الجانب الاقتصادي من خلال أن الامويين استأثروا بالفيء وسيطروا على بيت مال المسلمين ويتعاملون بها لاجل مصالحهم الشخصية او مطالبتهم بتحسين حياتهم المعاشية مقارنة باهل الشام وهذا ايضا كان قليلا جدا وتمر مرور الكرام في المصادر . الكثير من الفقهاء كانوا رافضين فكرة الخروج على الخليفة وذلك للحفاظ على وحدة الأمة الاسلامية وعدم سفك الدماء بل كانوا من اوائل الناس في اعطاء البيعة للخليفة الجديد والبيعة لولي العهد الذي يحدد من قبل الخليفة حصرا موقف الفقهاء بصورة عامة مع الولاة كان يختلف تماما مع الخلفاء فإنهم وصلوا الى حد أن يرموا الولاة بالتكفير والفسق والجور وحرض الناس عليهم وعندما كانوا يُسألون عنهم كانوا يقولون أراءهم فيهم دون خوف منهم .

قبل الفقهاء العمل مع الدولة الأموية وإشتغلوا مناصب كثيرة منها القضاء , والكتاب , وعلى الجزية والخراج , ومنهم من أصبح واليا على الامصار ومستشارين وهنالك من الفقهاء ايضا من رفض العمل معهم ومنهم من ترك بلاده لأجل هذا الغرض . مواقف الفقهاء كانت غير ثابتة وذلك لاختلاف الأمصار فإننا نلاحظ أن فقهاء الأمصار الإسلامية كالحجاز والعراق واليمن تختلف عن مواقف فقهاء اهل الشام فإن الأحداث التي كانت تجري في كل دولة من هذه الدول كانت تحدد موقف الفقهاء فيها لذلك لم نر اي موقف معارض لفقهاء أهل الشام أمام السلطة الأموية وذلك لعدم وجود أي معارضين لهم فيها المعارضة الوحيدة كانت دخولهم في بيعة ابن الزبير وذلك بعد أن كادت الدولة الاموية تنتهي بعد موت يزيد بن معاوية ولكن بعد مؤتمر الجابية سرعان مارجعوا لبيعة الامويين ولكن بفرعها الجديد في الحكم اي الفرع المرواني وعادت الامور الي ماكنت عليه ايام الفرع السفياني بعد مدة قليلة .

المصلحة متبادلة بين الفقهاء والخلفاء و الخلفاء يعتمدون على الفقهاء في الحفاظ على السلطة وعلى ولائهم مقابل الامور المادية واهل الشام المتميزون بالاموال وبالتقرب من الخليفة وبالتسليح ومن الهيبة التي فرضت على جميع الأمصار الإسلامية لصالحهم .

المصادر والمراجع

- القرأن الكريم
- المصادر الاولية :
- ابن ابي حاتم : عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ / ٩٣٩م)
١- : الجرح والتعديل , تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي,ط١,دائرة المعارف العثمانية/الهند, ١٩٥٢.
- ابن الاثير : عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري(ت٦٣٠هـ / ١٢٣٣
٢- : الكامل في التاريخ ,تح: ابي الفداء عبدالله القاضي , ط١ , دار الكتب العلمية / بيروت, ١٩٨٧.
- الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦هـ / ٩٦٨م)
٣- : حلية الاولياء وطبقات الاصفياء : ط١ , دار الكتب العلمية / بيروت , ١٩٨٨.
- ابن اعثم الكوفي: ابي احمد محمد بن اعثم(ت٣١٤هـ / ٩٢٦م)
٤ - : الفتوح , تح : علي شيري , ط١ , دار الاضواء / بيروت , (د . ت) .
- البخاري : : ابي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم (ت٢٥٦هـ / ٨٧٠م)

٥- : التاريخ الاوسط , تح:محمود ابراهيم زايد , ط١ , دار التراث / القاهرة / ١٩٧٧.
- : البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) :
٦- : انساب الاشراف , تح : سهيل زكار , ط١ , دار الفكر , بيروت , ١٩٩٦.
- الجاحظ : ابي عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ / ٨٦٩م)
٧- : رسائل الجاحظ , تح : عبدالسلام هارون ,ط١ , مكتبة الخانجي / القاهرة , ١٩٦٤.
- ابن حبيب البغدادي : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي(ت٢٤٥هـ / ٨٦٠م)
٨- : المحبر, تح : ايلزة ليختن شتيتر , (د . ط) , دار الافاق / بيروت ,(د,ت).
- ابن حجر العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت ٨٥٢هـ /)
٩- : تهذيب التهذيب , (د.تح) , ط١ , دائرة المعارف النظامية / الهند , (د,ت).
١٠ : تقريب التهذيب , تح , محمد عوامة , ط١ , دار الرشيد / سوريا , ١٩٨٦.
- ابن خلدون : عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)
١٠ : تاريخ ابن خلدون , تح : خليل شحاده , ط١ , دار الفكر / بيروت , ٢٠٠٠.
- : ابن خلكان : ابي العباس شمس الدين احمد (ت٦٨١هـ / ١٢٨٣م)
١١ : : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان , تح : احسان عباس , (د,ط) , دار صادر , بيروت , ١٩٧٧.
- : ابن خياط : أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيبان (ت٢٤٠ هـ / ٨٥٥م)
١٢ : تاريخ خليفة بن خياط , تح : اكرم ضياء العمري , ط٢ , دار طيبة / الرياض , ١٩٨٥.
١٣ : كتاب الطبقات , تح : اكرم ضياء العمري , ط١ , مطبعة العاني / بغداد , ١٩٦٧.
- : الدينوري : ابي محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م)
١٤- : الامامة والسياسة , تح : علي شيري , ط١ , دار الاضواء / بيروت , ١٩٩٠.
- الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)
١٥- : تذكرة الحفاظ , تح : عبدالرحمن بن يحي , ط١ , دار الكتب العلمية / بيروت , ١٩٩٨ .
١٦- : سير أعلام النبلاء، تح : شعيب الارنؤوط , ط١١, مؤسسة الرسالة / بيروت , ١٩٩٦.
- الازدي : الحافظ عبد الغني بن سعيد (ت٤٠٩ هـ / ١٠١٨م)
١٧- : المتوارين , تح : مشهور حسن محمود , ط١ , دار القلم , دمشق , ١٩٨٩.
- ابن سعد : محمد ابن بن منيع (ت٢٣٠ هـ / ٨٤٥م)
١٨- : الطبقات الكبير , تح : علي محمد عمر , ط١ , مكتبة الخانجي / القاهرة , ٢٠٠١.
- الطبري : ابي جعفرمحمد ابن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)
١٩- : تاريخ الرسل والملوك , تح :محمد ابو الفضل ابراهيم , ط٤ , دار المعارف / مصر ,١٩٧٠.
- ابن عبد ربه : أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠)
٢٠- : العقد الفريد ,تح : عبد المجيد الترحيني , ط١ , دار الكتب العلمية / بيروت , ١٩٨٣.
- ابو العرب : محمد بن احمد بن تميم(ت٣٣٣هـ / ٩٤٥م)
٢١ : المحن , تح : يحيى وهيب الجبوري , ط٣ , دار الغرب الاسلامي , ٢٠٠٦.
- ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ / ١١٧٥م)

٢٢ : تاريخ دمشق , تح : عمرو بن غرامة العموري , (د.ط) , دار الفكر / بيروت , ١٩٩٥.
- الفاكهي : أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (ت ٢٧٢هـ / ٨٨٥م)
٢٣- : أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه . تح : عبد الملك عبد الله دهيش , ط٢ , دار الخضر , بيروت , ١٩٩٤.
- ابن كثير : ابي الفداء اسماعيل ابن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
٢٤- :البداية والنهاية, تح : عبدالله عبدالمحسن تركي , ط١ , دار هجر / القاهرة , ١٩٩٨.
- الماوردي : ابي الحسن علي بن محمد(ت٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
٢٥- : الاحكام السلطانية والولايات الدينية : تح احمد مبارك البغدادي, ط١ , دار ابن قتيبة / الكويت , ١٩٨٩ .
- المزي : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج(ت٧٤٢هـ /١٣٤٢م) :
٢٦- : تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تح : بشار عواد معروف , ط ١ , مؤسسة الرسالة / بيروت , ١٩٨٠.
- المسعودي : ابي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ / ٩٥٨م)
٢٧- : مروج الذهب ومعادن الجوهر , تح : كمال حسن مرعي , ط١ , المكتبة العصرية / بيروت ,٢٠٠٥.
- مسكوية : أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ / ١٠٣٠م)
٢٨- : تجارب الامم وتعاقب الهمم , تح:كسروي حسن , ط١, دار الكتب العلمية /بيروت , ٢٠٠٣.
- ابي يعلى : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء(ت٤٥٨هـ / ١٠٦٦م):
٢٩- : الأحكام السلطانية , تح: محمد حامد الفقي ,ط٢, دار الكتب العلمية / بيروت , ٢٠٠٠.

المراجع :

- حسن عبد الله
٣٠ - : الاغتيالات في الاسلام : ط٢, دار الانتشار العربي , بيروت , ٢٠١٥ , ص١٤٣.
- خالد الفهداوي
٣١- تاريخ الفقه السياسي : ط٣ , الاوائل - دمشق , ٢٠٠٨ .
- رياض عبد الحسين
٣٢- الموقف الاموي من الموالي : ط١ . مطبعة تموز- دمشق . ٢٠١١ .
- الزركلي : خير الدين
٣٣ - الاعلام , ط١٥ , دار العلم للملايين - بيروت , ٢٠٠٢ .
- عبد الرحمن عميرة
٣٤- مواقف العلماء امام الحكام والولاة : (د.ط). دار العلم والمعرفة - مصر , (د.ت) .
- عبد الرزاق الجبران
٣٥- لصوص الله , ط١ , دار الانتشار العربي - بيروت , ٢٠١٢.
- عبد الوهاب خضر (الدكتور)
٣٦- نظام العطاء الاسلامي : ط١ , ديوان الوقف السني - بغداد , ٢٠١٣ .
- عون الشريف (الدكتور)
٣٧- شعر البصرة في العصر الاموي: ط٢, دار الجيل - بيروت, ١٩٩١ .
- محمد شحرور

٣٨- الدين والسلطة , ط١, دار الساقي - بيروت , ٢٠١٤م.
- العلوي : هادي
٣٩- تاريخ التعذيب في الاسلام : ط٤ . المدى دمشق , (د . ت) .
- واضح الصمد (الدكتور)
٤٠- السجون واثرها في الاداب العربية : ط١ , المؤسسة الجامعية - بيروت , ١٩٩٥م.

المقالات :

٤١- مقالة (تمرد فقهاء أهل السنة على الخلافة الأموية السنية.) نشرت في جريدة الشروق المصرية بتاريخ الاربعاء ٢٠١٣/٧/١٧.